Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

أحكام ليتّفق وما انتهى إليه من قبل أستاذاه لانسون وطه حسين ؛ فمن الواضح أنه سلك مسلكيهما وسار في نهجيهما .

وهكذا يرفض ناقدنا رفضا مطلقا منهج تطبيق العلوم على الأدب . فكما يعارض محاولات إقحام مبادىء علم النفس على نقد الأدب ، يفنّد آراء كل من (تين) و(برونتيير) ، مستخلصا من كلّ ذلك فشل هذه الطريقة وعدم جدواها . فما هي دواعي هذا الرفض وما هو بالتالي المنهج النقدي البديل الذي يطرحه مندور لدرس النصّ الأدبي ونقده ؟

12 . الأدب غير العلم : استقلال الأدب : يحاول مندور بادىء ذي بدء أن يدفع عن نفسه تهمة العداء للعلم ، فيبرّئ نفسه من الدعوة إلى الكسل العقلي أو إلى اهمال أبحاث علماء النفس والجمال . فهو لا يحاربها هي في حدّ ذاتها ؛ لأنّها بلا ريب « تفتح آفاقا للتفكير ، وقد تزيدنا بالانسان معرفة »(51) وإنّما جوهر القضيّة عنده أن هذه العلوم « غير الأدب »(51) وعليه فاقحامها في دراسة الأدب لا يجدّد من مناهج دراسته ، وهي لا تخدم دارس الأدب لأنّها « لن تصقل ذوقا ، ولن ترهف حسّا ، وتلك هي ملكات الأدب التي يجب أن ننمّيها ، وأن نتعهّدها »(51) ويضيف قائلا : « ... وإنّي لمؤمن إيمانا لا يتزعزع بأنّه من الأجدى على أستاذ الأدب أن يناقش أمام طلبته ، أو يعرض لقرّائه مناقشة نصّ أدبي يقف عند تفاصيله ويظهر ما فيه ، من أن يشرح لهم في سنين أو في مئات الصفحات نظريات علم النفس أو علم الجمال »(51) .

13 . ولقد لاحظ مندور أن بعض النقاد إنما أقحموا العلوم في النقد الأدبي « أملا في إكسابه ثبات المعرفة العلمية وتجنّب ما في تأثّرات الذوق من تحكّم »(51) ولكنه يردّ عليهم ويناقشهم محتجّا بآراء أستاذه لانسون .

(51) في الميزان الجديد ص167 ، فصل : الشعراء والنقاد .